

بحار الأنوار

[450] أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهاة، وليس لي خادم إلا محررة (1)، ولا ظل يطلني إلا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيما أعيش فيها، فحول وجهه عنه، فتحول عنه (2) إلى السماط الآخر، فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخمسمائة شاة. قال أبو ذر: اعط خادمك وألفك وشويهاة تك من هو أحوج إلى ذلك مني، فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله، فجاء علي عليه السلام، فقال له عثمان: ألا تغني عنها (3) سفيهاك هذا! قال: أي سفيها؟ قال: أبو ذر. قال علي عليه السلام: ليس بسفيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضر ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون: [إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم] (4). قال عثمان: التراب في فيك. قال علي عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد بأبي من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذر، فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك، فولى علي عليه السلام. قال ابن عباس: كنت عند أبي علي العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم فقال: هذا أمير المؤمنين بالباب، فدخل عثمان فجلس، فقال له العباس: تعش. قال: تعشيت، فوضع يده، فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلم عثمان، فقال: يا خال! أشكو إليك ابن أخيك - يعني عليا عليه السلام - فإنه أكثر في شتمي (5) ونطق في عرضي، وأنا أعوذ بأبي في ظلمكم بني عبد المطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلمتموه إلى من هو أبعد مني، وإن لا يكن _____ = الناس والنخل، والمراد به في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبه. (1) في (س): مرة. ولا مناسبة لها بالمقام. (2) لا توجد: عنه، في (س). (3) في المصدر: عنا. وهو الصحيح. (4) غافر: 28. (5) في المصدر: أكثر علي. _____